من الصحافة الإيرانية

خاص

صدمة الرصاص تكشف هشاشة واشنطن مقابل ثبات طهران

رأت صحيفة «جوان» أن مشهد الفوضى الذي رافق حادثة إطلاق النار خلال حفل عشاء الصحفيين في واشنطن، كشف بوضوح التناقض بين خطاب القوة الأميركية وسلوك مسؤوليها، حيث تحول الحدث إلى مادة عالمية تُظهر حالة الذعر لدى الرئيس الأمريكي وأركان إدارته، رغم أن الخطر كان محدودًا وبعيدًا نسبيًا.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها يوم الإثنين ٢٧ نيسان/ أبريل، أن الحادثة التي وقعت داخل أحد فنادق واشنطن، وأدت إلى إلغاء الفعالية، أظهرت ردود فعل مرتبكة، إذ سارع ترامب ونائبه جي دي فانس إلى مغادرة المكان، فيما لجأ الحضور إلى الاحتماء تحت الطاولات، رغم تأكيد الجهات الأمنية أن التهديد لم يصل إلى مستوى الخطر المباشر. وتابعت: أن بعض الأوساط الأميركية اعتبرت الحادثة ذات طابع تمثيلي أو مبالغ فيه، بهدف ترميم صورة ترامب داخليًا، غير أن المشاهد المصورة أظهرت حالة هلع واضحة، ما أضعف هذا الطرح، وكشف عن فجوة بين الادعاءات السياسية والواقع الميداني.

ولفتت الصحيفة إلى أن هذا السلوك يتناقض مع صورة المسؤولين الإيرانيين الذين واصلوا أداء مهامهم رغم تعرضهم لظروف أكثر قسوة خلال الحرب، معتبرة أن الفارق في رد الفعل يعكس اختلافًا جوهريًا في طبيعة القيادة والاستعداد لتحمل التحديات. وأوضحت أن الحادثة، رغم محدوديتها، تحولت إلى مؤشر رمزي على تراجع الثقة بالنفس داخل الإدارة الأميركية، خاصة في ظل محاولات واشنطن تقديم نفسها كقوة قادرة على إدارة الأزمات العالمية.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن مثل هذه المشاهد تعزز الانطباع بأن ميزان الصمود يميل لصالح إيران، وأن الفارق بين الثبات الإيراني والارتباك الأميركي لم يعد خافيًا، بل بات جزءًا من الصورة العامة التي ترسمها الوقائع الميدانية.

مضيق هرمز.. بوّابة إيران لتعزيز العائد الاقتصادي

رأى الخبير الاقتصادي «مهدي بازوكي» أن تعزيز الدور الاقتصادي لمضيق هرمز يمر عبر تطوير منظومة خدمات متكاملة للسفن العابرة، بما يتيح لإيران الاستفادة من موقعه الاستراتيجي بأقصى درجة ممكنة.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم الإثنين ٢٧ نيسان/ أبريل، أن تقديم خدمات مثل الإمدادات الغذائية، والدعم اللوجستي، والصيانة الفنية للسفن، يمكن أن يشكل مصدر دخل مستدام، ويسهم في تعزيز مكانة إيران كمحور رئيسي في طرق التجارة العالمية. وتابع: أن هذه المقاربة لا تقتصر على العائد المالي المباشر، بل تمتد إلى ترسيخ الاستقرار في المضيق، إذ إن توفير بيئة آمنة ومجهزة بالخدمات يشجع السفن على الاستمرار في استخدام هذا الممر الحيوي، ويعزز الثقة الإقليمية والدولية به.

ولفت الكاتب إلى أن التعاون مع دول المنطقة في إدارة هذا الممر وتقديم الخدمات المرتبطة به، يفتح المجال أمام شراكات اقتصادية أوسع، ويحول المضيق إلى منصة للتكامل الإقليمي بدلًا من كونه مجرد ممر عبور. وأوضح أن استقرار الملاحة في المضيق يمثل ركيزة أساسية للاقتصاد الإيراني، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها الضغوط الخارجية، ما يجعل من تطوير الخدمات خيارًا عمليًا لتعزيز المرونة الاقتصادية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن تحويل مضيق هرمز إلى مركز خدمات متكامل يعزز من فرص النمو الاقتصادي، ويكرّس دور إيران كفاعل أساسي في ضمان أمن واستقرار طرق الطاقة العالمية.

اقتصاد الخوف.. لماذا تحوّل مشروع ترامب إلى عبء عالمي؟

رأى الباحث الإيراني «محسن أسدآبادي» أن عودة ترامب إلى السلطة أدت إلى تقويض المسار الذي كان العالم يسلكه نحو بناء نظام دولي قائم على التعددية والتعاون، معتبرًا أن هذا التحول أدخل الاقتصاد العالمي في ما وصفه بـ«فخ بولاني»، حيث تتحول السياسات القائمة على الخوف وتدمير الثقة إلى عامل عزلٍ ذاتي للولايات المتحدة.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «شرق»، يوم الإثنين ٢٧ نيسان/أبريل، أن النظام الدولي قبل عودة ترامب كان يتشكل حول ثلاث مقاربات رئيسية، هي «إجماع لندن» القائم على رفاه الإنسان، و«نهج شنغهاي» المرتكز على التوازن بين الدولة والسوق، و«روح دافوس» الداعية إلى الحوكمة العالمية التعاونية، إلا أن سياسات ترامب قوضت هذه المسارات دفعة واحدة.

وتابع الكاتب: أن مفهوم «فخ بولاني» يتجاوز فكرة «اللحظة التاريخية»، ليعبر عن مسار تآكلي تدخل فيه الدول نتيجة قرارات متسرعة قائمة على الخوف وتضليل الإدراك، ما يؤدي إلى ارتفاع كلفة التراجع عن هذه السياسات، ووقوع صانع القرار نفسه في دائرة العزلة والتراجع.

ولفت الكاتب إلى أن سياسات ترامب، القائمة على تقويض المؤسسات متعددة الأطراف واستبدال الثقة بمنطق الردع والخشية، دفعت دول العالم إلى تبني استراتيجيات دفاعية، مثل تعزيز الاكتفاء الذاتي والبحث عن بدائل للشراكة مع واشنطن. وأوضح أن خطوات مثل استقبال شخصيات مثيرة للجدل في البيت الأبيض أو تصعيد الضغوط على دول أخرى، بعثت برسائل سلبية إلى الحلفاء، وأدت إلى تراجع الثقة بالنظام الأميركي، ما سرّع من توجه الدول نحو تنويع خياراتها الاستراتيجية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن هذه السياسات لم تؤدِ إلى إعادة تشكيل النظام العالمي كما أراد ترامب، بل أسهمت في إضعاف موقع الولايات المتحدة نفسها، ودفع العالم نحو نظام أكثر استقلالية عنها، في تجسيد واضح لما أسماه «الفخ» الذي صنعته واشنطن بنفسها.

الميدان يصوغ السياسة.. قراءة فلسفية موسّعة في خطاب الشيخ نعيم قاسم

الوفاق
د.اكرم شمص

المقدّمة: الخطاب كأداة إنتاج للمعنى

في كلام الشيخ نعيم قاسم، لا نكون أمام بيان سياسي تقليدي، بل أمام نصّ يُنتج وعيًا ويؤسّس لمسار.

أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم لا يصف واقعًا فقط، بل يعيد تعريفه، بحيث يتحوّل الخطاب إلى جزء من المعركة نفسها، لا انعكاسًا لها.

أولاً: الميدان كمرجعية نهائية للقرار

حين يضع الشيخ نعيم الميدان في موقع الكلمة الفصل، فهو يقلب المعادلة الكلاسيكية التي تجعل السياسة هي التي تقود الحرب. هنا، الميدان هو الذي يفرض السياسة. هذا التحول يعني أن أي مسار سياسي لا يستند إلى نتائج المواجهة هو مسار فاقد للشرعية، لأن الشرعية تُصنع بالفعل لا بالنصوص.

ثانياً: الطريق المسدود كإعلان فشل استراتيجي للخصم

تأكيد أمين عام حزب الله أن العدو الصهيوني وصل إلى طريق مسدود ليس توصيفًا مرحليًا، بل إعلان عن فشل نموذج كامل.

في «الوعي الذي لا يُهزم»، الطريق المسدود يعني أن أدوات القوة التقليدية فقدت فعاليتها، وأن الخصم لم يعد قادرًا على تحويل تفوقه إلى إنجاز.

وهنا تتحول المقاومة من حالة دفاع إلى حالة استنزاف تُغلق الخيارات أمام خصمها.

ثالثاً: المقاومة كفكرة غير قابلة للهزيمة

عندما يؤكد الشيخ نعيم أن المقاومة مستمرة وقوية ولا يمكن هزيمتها، فهو لا يتحدث عن قوة عسكرية فقط، بل عن بنية وعي.

المقاومة هنا ليست تنظيمًا يُهزم أو ينتصر، بل فكرة تتجدد داخل المجتمع.

وهذا هو جوهر «الوعي الذي لا يُهزم»: ما لا يمكن القضاء عليه هو ما لا يمكن اختزاله.

رابعاً: رفض التفاوض المباشر كحماية للمعنى السيادي

إعلان أمين عام حزب الله رفض التفاوض المباشر بشكل قاطع ليس موقفًا تكتيكيًا، بل خيار فلسفي.

فالتفاوض المباشر مع العدو الصهيوني، ضمن ميزان قوى مختل، يُعدّ في هذا المنطق اعترافًا ضمنيًا بشرعية ما يفرضه الخصم.

لذلك، يأتي الرفض كآلية دفاع عن المعنى: لا تفاوض يُفرغ الإنجاز من مضمونه، ولا مسار سياسي يُحوّل القوة إلى تنازل.

خامساً: نقد السلطة من موقع السيادة لا المعارضة

عندما يحذّر الشيخ نعيم من أن أداء السلطة لن ينفع لبنان، فهو لا يقدّم نقدًا سياسيًا تقليديًا، بل يعيد تعريف دور السلطة نفسها.

السلطة، في هذا الخطاب، ليست مجرد إدارة، بل حارس للسيادة.

فإذا تحوّلت إلى أداة تنازل، تفقد وظيفتها الوجودية.

وهنا يصبح النقد جزءًا من معركة الحفاظ على المعنى الوطني.

سادساً: السلطة بين الشرعية والشعب

قول أمين عام حزب الله إنّ السلطة لا يمكن أن تستمر إذا فرّطت بحقوق لبنان يعكس قاعدة أساسية: الشرعية لا تُستمد من الخارج، بل من الشعب.

في «الوعي الذي لا يُهزم»، أي سلطة تنفصل عن مجتمعها تفقد قدرتها على الاستمرار، لأن الوعي الجمعي هو مصدر الثبات الحقيقي.

سابعاً: التفاوض غير المباشر كإطار سيادي مضبوط

الدعوة إلى العودة للتفاوض غير المباشر ليست تراجعًا عن الموقف، بل إعادة ضبط لقواعد اللعبة.

فهذا الشكل من التفاوض يحافظ على المسافة السيادية، ويمنع تحويل العملية السياسية إلى أداة ضغط مباشر.

هنا، لا يُرفض التفاوض بالمطلق، بل يُعاد تعريفه ضمن شروط تحفظ التوازن.

ثامناً: سلاح المقاومة كضرورة وجودية لا خيار مرحلي

تأكيد الشيخ نعيم أنّ السلاح هو للدفاع عن الوجود يضعه خارج إطار النقاش التكتيكي.

السلاح، في هذا التصور، ليس أداة يمكن التفاوض عليها، بل عنصر من عناصر البقاء.

وهذا يعكس أحد أعمدة «الوعي الذي لا يُهزم»: ما يرتبط بالوجود لا يُخضع للمساومة.

تاسعاً: احتكار القرار الوطني ورفض الوصاية

عندما يقول أمين عام حزب الله إنّ لا أحد يفاوض عن لبنان إلا لبنان، فهو يضع حدًا لمحاولات مصادرة القرار الوطني.

هذا الموقف يتجاوز السياسة إلى مستوى السيادة الكاملة، حيث لا يُسمح لأي طرف خارجي بإعادة تعريف مصالح البلاد أو شروط الحل.

إنها معركة على مَن يملك حق التمثيل، لا فقط على مضمون التفاوض.

يقدّم خطاب الشيخ نعيم نموذجًا متكاملاً تتداخل فيه السياسة بالميدان، والوعي بالفعل، والسيادة بالقرار. إنّه نموذج لا يقوم على نفي الخطر، بل على استيعابه وتحويله إلى عنصر قوة

عاشراً: ترابط الساحات كعامل حاسم في توازن القوة

ضمن هذا الإطار، لا يمكن فصل ما يجري في لبنان عن السياق الأوسع المرتبط بدور الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتحولات الإقليمية.

هذا الترابط يعكس وعيًا بأن القوة لم تعد محلية، وأن أي مواجهة هي جزء من شبكة أوسع من التوازنات، ما يزيد من كلفة أي قرار تصعيدي على الخصم.

الحادي عشر: الردع كحالة دائمة من الوعي

كل ما سبق يقود إلى نتيجة واحدة: الردع ليس حدثًا، بل حالة.

فالمقاومة، كما يطرحها الشيخ نعيم، ليست في حالة انتظار، بل في حالة جهوزية مستمرة، تجعل أي محاولة للضغط أو الالتفاف محفوفة بالمخاطر.

الخاتمة: الوعي الذي لا يُهزم كمنظومة متكاملة

في المحصلة، يقدّم خطاب الشيخ نعيم قاسم نموذجًا متكاملاً تتداخل فيه السياسة بالميدان، والوعي بالفعل، والسيادة بالقرار.

إنّه نموذج لا يقوم على نفي الخطر، بل على استيعابه وتحويله إلى عنصر قوة.

وهنا يكمن جوهر «الوعي الذي لا يُهزم»: ليس لأنه لا يتعرض للتحديات، بل لأنه يمتلك القدرة الدائمة على إعادة تعريفها، والبقاء فاعلًا ضمن مسار طويل لا تحسمه لحظة، بل يصنعه تراكم الصمود والتحول.

ماوراء الحصار البحري.. التحولات الكبرى في موازين القوى في الشرق الأوسط

الوفاق
د. سلام عودة المالكي

لا يمكن قراءة المشهد الراهن بين طهران وواشنطن بمعزل عن التحول الزلزالي في بنية النظام الدولي؛ فنحن لا نشهد مجرد نزاع عسكري أو خلاف على ملف نووي، بل نحن بصدد «مخاض عسير» لولادة توازنات قوى جديدة.

لقد دخلت الولايات المتحدة هذه المواجهة وهي تستند إلى إرث «الهيمنة المطلقة» التي تلت الحرب الباردة، متوهمة أن تحريك حاملات الطائرات كفيل بانتزاع التنازلات، إلا أنها اصطدمت بحائط «الردع غير المتناظر» الذي شيّدته إيران بصبر استراتيجي على مدار عقود.

إنها حرب «عض الأصابع» في نسختها الأكثر خطورة، حيث لم يعد الرصاص هو الحكم الوحيد، بل دخلت الجغرافيا، والطاقة، ووحدة الساحات، والتحالفات العابرة للقارات، كلاعبين أساسيين في معركة تكسير عظام استراتيجية، تبدو فيها واشنطن كمن يصارع أمواجاً لا يراها، بينما تبدو طهران كربان يتقن الإبحار في العواصف، مستفيداً من كل ميل بحري لتعزيز موقعه.

لقد بدأت الحملة الأمريكية بمراهنة كلاسيكية على «الصدمة والترويع»، ظناً منها أن التلويح بالآلة العسكرية سيجبر طهران على الرضوخ، إلا أن الميدان كشف عن واقع مغاير؛ فقد أثبتت إيران قدرة فائقة على «إدارة حافة الهاوية»، محولةً الدفاع إلى هجوم استراتيجي.

إنّ الضربات النوعية التي استهدفت المصالح الأمريكية والصهيونية لم تكن مجرد ردود فعل، بل كانت «جراحة استراتيجية» أصابت نظرية الأمن الغربي في مقتل، وأثبتت أن القواعد والبوارج باتت أهداف سهلة أمام صواريخ ومسيرات لا يمكن رصدها دائماً، فتحولت أوراق قوتها إلى وهن وانكسار «الردع».

الفشل الدبلوماسي.. من باكستان إلى طريق مسدود

عندما أدركت واشنطن أن كلفة الحرب المفتوحة لا تحتمل، حاولت الإلتفاف عبر «دبلوماسية الضغوط القصوى»، فكانت محطات التفاوض -سواء في باكستان أو عبر الوساطات الإقليمية- ساحة أخرى للاشتباك.

لقد دخلت طهران هذه المفاوضات وهي تدرك أن «التنازل تحت الضغط هو انتحار سياسي»، فرفضت المقايضة على سيادتها أو حضورها الإقليمي أو مصالح حلفائها. هذا الثبات حوّل الطموح الأمريكي من «تغيير السلوك» إلى مجرد البحث عن «مخرج يحفظ ماء الوجه»، وهو ما فشلت فيه واشنطن حتى الآن.

سلاح الحصار والردع البحري

مع انسداد الأفق العسكري والدبلوماسي، لجأت الولايات المتحدة إلى «المقامرة الأخيرة»: الحصار البحري الخانق.

تهدف واشنطن من هذه الخطوة إلى عزل إيران عن شرايين الحياة العالمية، منتظرة لحظة الانهيار الداخلي؛ لكن إيران، التي تدير المعركة بعقلية «لاعب الشطرنج» لم ترضخ، بل رفعت سقف التحدي بمحاولات جادة لفك الحصار، مستندة إلى جغرافيا معقدة تجعل من تعطيل الملاحة الدولية سلاحاً ذا حدّين يهدد الاقتصاد العالمي برمته وهي مَن بنت اقتصادها المقاوم على مدى عقود من الصبر الاستراتيجي.

واشنطن اليوم تقف أمام خيارين أحلاهما مُر: إمّا الاعتراف بالواقع الجديد والقبول بإيران شريكاً قوياً في المنطقة، أو الاستمرار في استنزاف نفسها في حرب لا يمكن كسبها بالوسائل التقليدية

المآلات: مَنْ يربح في النهاية؟

إنّنا نعيش فصول «حرب أنفاس طويلة». وبينما تخسر الولايات المتحدة رصيدها السياسي وتتآكل هيبتها العسكرية وسط تخبط حلفائها، تبدو إيران وكأنها نجحت في تحويل الضغط إلى فرصة لترسيخ مكانتها كقوة إقليمية عظمى.

إنّ المآل المتوقع هو استمرار حالة «التآكل المتبادل»، مع ميل الكفة تدريجياً لمصلحة الطرف الذي يمتلك «الأرض والجغرافيا والتحالفات الشرقية».

واشنطن اليوم تقف أمام خيارين أحلاهما مُر: إمّا الاعتراف بالواقع الجديد والقبول بإيران شريكاً قوياً في المنطقة، أو الاستمرار في استنزاف نفسها في حرب لا يمكن كسبها بالوسائل التقليدية.

في حرب «عض الأصابع» هذه، يبدو أن أصابع واشنطن هي التي بدأت تنزف. فالمنتصر ليس مَن يملك ترسانة أضخم، بل مَن يملك إرادة أصلب وقدرة على الثبات لثانية واحدة بعد رحيل الخصم.